عدد ٢٥١٣ — المؤيد في يوم الخميس ١٨ صفر سنة ١٣١٦ — السنة التاسعة

المؤيد ١٣٠٧

جريدة يومية سياسية تجارية

Al-Moaied

اشتراك المؤيد

١٥٠ عن سنة داخل القطر و٩٠ عن نصف سنة
ليرتان عثمانيتان في الممالك المحروسة
خمسون فرنكا في الممالك الاجنبية
(القيمة تدفع سلفاً)
* جميع وصولات الاشتراك مالم تكن صادرة من ادارة الجريدة ومختومة بختم المدير ومحصاة من المستلم

أجرة نشر الاعلانات

١٠ السطر في الصحيفة الاولى
١٠ في الثانية والثالثة وثمانية في الرابعة
(واذا تكرر نشر الاعلان يخابر الادارة في شأن الاجرة)

مكاتبات المؤيد

جميع الرسائل الخ تكون خالصة أجرة البريد باسم مدير المؤيد الخ — علي يوسف

لايلتفت الى الرسائل مالم تكن ممضاة باسم مرسلها وفيها أيضاً اسمه « بحروف واضحة »
والرسائل لاترد ثانية أدرجت أو لم تدرج
المواصلات التلغرافية يكفي فيها اسم (المؤيد)

على ادارة الجريدة (بدار المؤيد) بنمرة ٤٠٤ بشارع محمد علي (نمرة التليفون ٣٥٥)

(مصر في يوم الخميس ١٨ صفر سنة ١٣١٦) — قررت عموم المحاكم الاهلية جريدة (المؤيد رسمياً لنشر الاعلانات القضائية) — (٧ يوليه سنة ١٨٩٨ - ١ ايب سنة ١٦١٤)

الشرق والغرب

(لكاتب مصري فاضل)

مضى على هذا القطر المحزون نحو مائة من السنين يعامل الغرب معاملة كبرى موصولة مؤكدة فيأخذ ظاهرها من علم القوم وآدابهم وصناعتهم وتجارتهم وسائر عدد تمدنهم وأدوات حضارتهم ويعطيهم من زرعه ومله وقلوب رجاله حتى خيل لعقلاء المصريين في أيام المحنة والشرور وأزمان الغرة والغرور أن قد أسعدت الحال وتطاولت منهم الآمال الى عنقاء الاستقلال

وفي الحقيقة كانت مصر في زمان (محمد علي) وعلى عهد الخديو (اسماعيل) ألصق بالغرب منها بالشرق أوهى (الشرق المنبعث) في نظر الغربيين يومئذ

أخبرني رجل شيخ من كبار الضباط في باريس أنه حضر جلسة لمجلس النواب تتعلق بمحمد علي باشا وحوادثه المشهورة مع الباب العالي وانكلترا. قال فلم أر في حياتي أحفل ولا أعظم ولا أحشد من تلك الجلسة . ولا عهدت الرأي العام في باريس حمس لخطب أو اشتعل بحادثة مثل مقامه لتلك الجلسة وقد حتى اضطرت الحكومة الى جعل ذلك القسم من العاصمة تحت الاحكام العسكرية

أما الجلسة فانجلت عن سقوط الوزارة وتكليف الوزارة الخالفة للمجلس بتأييد حقوق (محمد علي) على سرير مصر ثم قال محدثي . وكان يخيل لي في ذلك اليوم أن بلاد كم قطعة من هذه القارة بل جزء من فرنسا بل قسم من أقسام باريس لكثرة ذكركم وشدة اهتمام الامة يومئذ بأمركم

أما الآن يابني فقد حالت الحال وأصبحتم لاتخطرون لامم الغرب على بال . هذا لان أوروبا هي كما قال شاعرنا موسيه (بطيئة الاسعاف) تكون في الغالب حيث تجعلها مصالحها وتراتح أحيانا الى فعل المروءة وبذل النجدة واتخاذ اليد عند شكل الامم وضعفى الشعوب فلا ينال برها عندئذ الا القوم أولو العقل والهمة والاقدام ، اه

وفي الواقع انتفعت مصر بفرنسا في ذلك العهد من كل الوجوه فاعترت في الخارج ورشدت في الداخل فلم تأخذ الا القليل الصالح من القوم أو قدر مايأخذ الطعام من الملح وكانت في الامير ورجاله ورعيته أخلاق يهابهم الافرنج فيها ويوقرونهم من أجلها فلا يتعدون في حال من الاحوال حد الغاية من وجودهم في مصر . ويعجبني في هذا المقام قول بعض القناصل السابقين في كتاب له عن حكم محمد علي باشا ، كنا ندين بفضائل المصريين واليوم يدينون برذائلنا ،

ثم انقضى هذا السبب من أوروبا وجاءنا سبب ما كان أشأمه سبب الغبن والحسار والذلة والصغار والخراب والدمار اذ قام الخديو اسماعيل باشا يرشحنا لأمر ما كنا بالمستعدين له ولا الجديرين به فما زال يحمل البلاد على المظهر الكذب ويجلوها في المقام الموهوم وهي في يده كأنها كرة في يد ساحر وهو يريد أن يركزها في الفراغ حتى تقطعت حبال سحره فوقع في المحرج الفاضح من أمره

كان الخديو (اسماعيل) في ذلك الزمن زمن الاماني والاحلام هو الامة وهو الحكومة وهو البلاد. وكانت أوروبا تحسب ماء المصريين من اناء أميرهم فما يبدي من نادر الذكاء ويحاول من عظيم الآراب والانحاء وتنظر الي حكومة مصر عن مقاصد صاحبها الجليلة وأعماله الفاخرة الجليلة فتسميها حكومة الاصلاح وهيئة الامر التي لايجوزها في الشرق رشد ولا يتعداها فلاح وتستدل على كتاب مصر في المجد والعلاء ومزيد الصولة والثراء بعنوان من باهى عز اسماعيل ومظاهر ملكه الجليل . وبالجملة كان الخديو الاسبق رحمه الله هو مؤلف الرواية ومرسحها وزمانها ووقائعها من البداية الى النهاية فكأنه شكسبير أو موليير أو غيرهما من آباء هذا الفن كانوا ولهم المراسح ومنهم التأليف وعليهم التمثيل

فلما أنزل اسماعيل عن العرش اقتضى تمثيل الرواية وأقفلت أبواب المرسح حتى نسجت على أقفالها العناكب وآل الي حكومات الغرب الحكم في قضية ذلك (التزوير السياسي الجسيم) من حكومة تدعي بمماليس فيها وتطوح في مساعيها وهنالك انكشف الغطاء وانجلت الحقيقة أيما انجلاء وعلمت أوروبا يقينا أن ذلك الجواد الجموح قد كبا من أول خطوة وان حكومة محمد علي لم تبق منها بقية بعد وان رعيته محمد علي قد ذهبت أخلاقهم فتفرقت قلوبهم وانشقت كلمتهم وأصبح أمرهم فوضي بينهم

ومن ذلك الحين كثرت زحمة العيون على مصر وتخفي لها الكمناء والتفت عليها المطامع وارتفع الاوربيون في سياسة الجشع وعشت أيدي القناصل في الامر فازداد شدائد ومكاره حتي قضي الله ولاراد لقضائه أن تقع البلاد في مهواة الثورة العرابية وأنت تعرف كيد وكيل انكلترا فيها

كل ذلك الملك قدخرج من يدينا بل كل هذا البلاء العظيم مرعلينا فأشاب الصغير وأفني الكبير ونحن نحن لم نشب بعد عن الارجوحة ولم تعرف الاعين ترمقنا فيها ولا الالسن التي تناجينا ان كانت من حزبنا أو من أعادينا

نعم نحن على مابيننا وبين القوم من تديم صحبة وجوار ومعاملة طويلة الاعمار لم نتناول من فلاح التشبه بهم مايزحزحنا قترا عن موقفنا الارذل بين الرغبة السخيفة فيهم والرهبة العمياء منهم. ولم تأت من صالح الذكاء. ويحاول من عظيم الآراب والانحاء التقليد مايرفعنا بعض الشيء في أعينهم أو يدفع عنا سوء اعتقادهم فينا هذا ان لم نقف لهم في طريق مطامعهم فتلقي عصاها أو تمشي اذا مشت مهلا

انا نلبس كما يلبس الاوربيون وفوق مايلبسون ونجلس في المركبات كما يجلسون وتأنس الي نعيم الحياة كما يأنسون . ولكن أليس من الخشب الجماد على ابواب (استين) و (مارلي) و (بسكال) ماهو أبهي لباسا وأجمل منظرا في العيون . أليس من موتى الافرنج من هم أكثر جلوسا في المركبات وأتم زينة وسط الجماعات . أليس من الممثلين على المراسح ملوك معظمون وامراء منعمون الا أنه نعيم موهوم لافيه يدومون ولاعنه يسألون

لا أقول . المصريون أغبياء . ولا أقول . خلت مصر من العلماء والفضلاء . هيهات فيها رجال لاتحصيهم عددا يصلحون لتدبير ممالك من الطراز الاول تمدنا ورقيا وحضارة . أوهم كما قال بعض أساتذة الحقوق في فرنسا وقد عرضت عليه نظارة مدرسة الحقوق في مصر فرفضها

« انني علمت من المصريين الى الآن ثمانين شابا أو يزيدون وعهدي فيهم لايقلون عن الطلبة الفرنساويين ذكاء، ولا علما ولا استعدادا لولاية المناصب السامية في بلادهم فلتتخير الحكومة منهم من تشاء لمدرسة الحقوق »

اذاً فأين الداء وتم الاشتكاء. الداء موجود عضال والشكوى منه باقية لاتنقضي وهو نصفان . نصف في كل الافراد. والنصف الآخر في فقدان الشعور السليم من حكومة البلاد .

وزد على هذين ماترى من استهانة الامة والحكومة كلتيهما بين يدي ذلك المتوم المسلط والساحر القدير الذي هو توهم الكمال الا كمل في الغربيين وما يجب لهم بمقتضي هذا الوهم من الانقياد البهيمي والاستسلام الجمادي والثقة العمياء في الامر كله

(شرق)

انصاف الاسلام

ألقى منذ مدة أحد نواب اسبانيا واسمه (ايميلو كاستيلار) خطبة على هذا المجلس ذكر فيها كوبا وأنكر على الولايات المتحدة تداخلها في شؤونها ثم ذكر بالمناسبة الدولة العلية ووصفها بالقسوة والاستبداد ومال على الاسلام بالطعن الي أن قال من ضمن خطبته . ولماذا لاتزال راية الاسلام المبغضة على مدن تساليا وتراها كل يوم عيون تلك الامة اليونانية المهشمة المحزونة . ولماذا لاتقهرها أوروبا على ازال تلك الرايه عن معالمها الخ الخ

ولما نشرت هذه الخطبة في جرائد أوربا كتب أحد أفاضل الروسيين واسمه « بادولنسكي » كتابا نشرته جرائد فرنسا قال فيه مانلخصه نحن عن جريدة « الحاضرة » التونسية الغراء . وهو

الى مسيو ايميلو كاستيلار النائب

أذكر لكم أن عقلي قد اندهل وتحير عند ماقرأت ماجاء في خطبتكم الاخيرة وكأني صرت الى اغفاء رأيت فيه خيال نحس مشؤم تخيل لي أن هناك تحت سماء الشرق الصقيلة فرسانا مدججين بالسلاح يحملون صلبانا مختلفة الالوان ويسمون في الارض فسادا بقتل الانفس البريئة ونهب الاموال وهتك الاعراض بين الشام والاناضول . تلك الاقطار التي يعبرون عنها بالارض المقدسة . وكأنني أري في ذلك المنام القتلي صرعى ينازعون سكرات الموت في كثيف دخان القرابين الانسانية التي يتقرب بها البروتستان من النصارى . وهم أناس كانوا يصرخون تحت سيوف من كان الملوك يرسلونهم لقتلهم على رنين النواقيس كل ذلك باسم الفيلسوف الحكيم (غاليلوس) الذي بشر أهل الرحمة والأمن بالخير والسعادة

على أن جميع تلك الاهاجي والمطاعن لا غرابة فيها اذا كانت صادرة من اسباني ولو أنه من حزب الاحرار . فمن كان في غابر الزمان رحيما بعدوه لا يستكثر مثل هذا منه الآن . وانما الذي لاتدركه العقول ولا عذر فيه لكم هو كيلكم بمكيالين . فانكم في خطاب واحد تحرشون أوروبا على أن تصنع مع تركيا ماتنكرون على أمريكا فعله معكم .

تنكرون على الولايات المتحدة تداخلها في كوبا لانه لاحق لها في مثل هذا التداخل ثم تلومون على أوروبا لماذا لم تتفق يدا واحدة على ازهاق روح تركيا والاجهاز عليها . عجبا كيف هذا وأنتم لاشك تسلمون معنا أن يتضافر ستة من قطاع الطريق مدججين بالسلاح لمهاجمة رجل ضعيف في زاوية من حرش

على اننا لو بحثنا في سبب كل هذا التناقض في التفاعل لوجدنا ان الذنب كل الذنب لكون تركيا دولة اسلامية وان ريح الحروب الصليبية لاتزال عاصفة . وسبب هذا أيضا جهل أو تجاهل الامم المسيحية بأصول الاسلام واعراضها عن الاطلاع لاستكناه حقيقته ولوان كثيرين من الثقات الاجلاء قد كشفوا عن كثير من حقائقه الغطاء . ولئن كان الجهل بالامور من موجبات الاسف فالاعراض عن العلم من الكبائر

أما أوروبا فلا تزال بدسائسها واحابيلها تثير الفتن وتكيد الكائد في الممالك العثمانية كل ذلك باسم المسيح وداعي الصليب وما هو في الحقيقة الا باسم أوروبا وباعث طمعها الاشعبي في الدنيا

تلومون الدول العظام لابقائها على الدولة العلية في ارمينيا وكريد . فان كانت مآثر اليونانيين القدماء قد أغوت شعراء أوروبا وفلاسفتها وكتابها لتمجيدهم فما هي مآثر الارمن والكريديين . حينئذ لم يبق الا استنهاض أميال الامم المعبر عنها بالمتمدنة وخواطرها لاثارة حرب صليبية أدهى وأمر من كل حروب الزمان الحاضر لينطفئ به الى مالا زال مصباح النور الذي كان ساطعا من بيت المقدس فبهر عقول جهال ومتعصبين وهم أقوام كفروا بالله وارادوا محاربة من بقي مصدقا به معتقدا اعتقادا جازما . وما غاية مريدي اشعال الحرب الصليبية في الوقت الحاضر الا استصباح بنور بيت المقدس . بل اقتسام الدولة العثمانية واغتنام أشلائها

والآن أسألكم ياحضرة النائب لماذا أرباب الاقلام والفلاسفة والسياسة من رجال أوروبا الذين على رأيكم لم يرتقوا دموعهم ويفيضوا امدادهم لاغاثة أرامل ويتامى الارمن والاروام والكريديين من المسلمين الذين ضحوا فلذات أكبادهم أو ماتوا شهداء الحرب فداء للوطن

قلتم ان الراية العثمانية (المبغضة) لا تزال تخفق على أصقاع اليونانية المهشمة — يوم كانت الجنود العثمانية محتلة تساليا

فاعلم أيها النائب ان المسلم لو نطق بمثل هذه الكلمة عن راية نصرانية ولم يكن به دخل في عقله لرمته أوروبا كلها بالتعصب الاسلامي . ولست عثمانيا فتنكر علي قولي هذا . فلماذا قتم في وسط هذه الاكدار العامة والآلام الشاملة تحنون الناس على قتال بعضهم بعضا

ان السبب في اخفاق العلم (المبغض) على مدن تساليا هو قوة بأس ابطال فدوه بدمائهم . ولوفاء واحد أو أكثر من (أولئك المتعصبين) بلفظة (الجهاد) لقامت قيامة المسيحيين فلماذا تحبون أن تقيموا